

## وسائل الحرية/

أعطى (الله) سبحانه وتعالى ثلاث وسائل للإنسان يستطيع من خلالها وبها تحقيق حريته وهي العقل والإرادة والاستطاعة "القدرة" ذلك أن التكليف والابتلاء لا يمكن لهما أن يصلا إلى غايتهما إلا مع وجود هذه الوسائل ، وحين لا تتوفر هذه الوسائل للإنسان لا تتوفر بالضرورة شروط الابتلاء والتكليف القائمين على الحرية وعلينا ان نفهم بكل وضوح أهمية ومعنى هذا الترابط الدال على حكمة الله سبحانه وتعالى لان الإنسان مسؤول عن عمله ، مع توفير وجود شروط المسؤولية الحرة ومقتضياتها، فالإنسان حر مطلق الحرية في حدود وإمكانية العقل والإرادة والاستطاعة والتصميم الموجود لديه .

**ومن هذه الوسائل هي:-**

أ- العقل الذي هو أساس التكليف وبه تتم الأهلية إجماعاً" وهو أية من آيات الخلق والإبداع ومعجزة يقف الإنسان أمامها حائراً" مذهولاً" ،مهما اكتشف أو عرف من أمره فيبقى الكثير الذي يجهله والعقل يزداد نماء" وقوة وإدراكاً" بالتعلم والتبصر والتفكر.

ب- الإرادة أساس حرية الاختيار ، فالشخص يريد الشيء ويرغب فيه او لايريداه ولا يرغب فيه لذلك كان طبيعياً" ان ترتبط الارادة بالتفكير والنظر في النتائج والعواقب كما ارتبطت بالعزم والتصحيح.

ج- الاستطاعة أساس الفعل تنفيذاً" ، لأنها التمكن والقدرة عقلياً" ونفسيًا" وجسدياً" وطبيعي أن يكون التكليف في حدودها ، إذ التكليف من الخالق سبحانه وتعالى يفوق الاستطاعة الإنسانية والقدرة.

إذن حرية الإنسان متعلقة بما في مستوى إمكانياته وفي مقدور عقله واستطاعته قال تعالى: { لا يكلف الله نفساً إلا وسعها}.

## المعاني والدلائل التي تتضمنها لفظة(الحرية):-

هنالك الكثير من الاستعمالات والمفاهيم للحرية والتي تداولتها الشعوب والأفراد على مر التاريخ البشري ومن هذه المعاني كالاتي:-

أ-الخلاص من الخضوع للشهوات والملذات ومن العبودية للمخلوقات .  
كما في قوله تعالى: {إذ قالت امرأة عمران رب إنني نذرت لك ما في بطني محرراً"}.  
محرراً"}

**ب- عدم الاسترقاق ، فقد جاءت كلمة (الحر) بمعنى غير الرقيق كما في قوله تعالى : {يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد}.**

وجاءت كلمة (تحرير) مقترنة بكلمة رقبة بمعنى إعتاق الرقيق ، قال تعالى في سورة النساء بشأن كفارة القتل الخطأ: { ما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ، ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله}. وعدم الاسترقاق أو الاستعباد هو المعنى السائد لكلمة الحرية .

### **ج- التحرر من القيود الاجتماعية وعدم الالتزام بها:-**

ففي مفهوم بعض الناس الحرية تعني (أن يفعل الإنسان ما يشاء دون الالتزام بقانون أو عرف أو دين ، ودون تدخل من قبل الآخرين فمثل هؤلاء الناس قد يقتلعون جذور القيم الإنسانية ويحلون الفوضى محل النظام والاستقرار وذلك باسم الحرية .

### **د- تقرير السيادة للدول والشعوب :-**

حيث تستعمل كلمة الحرية كمرادف لكلمة الاستقلال فقد ترتب على قيام الغالبية العظمى من دول أوربا في العصر الحديث باحتلال العديد من دول العالم وتكبير شعوبها بالأغلال اكتساب لفظ الحرية مفهوماً "جديداً"، فأصبح الحديث عن الحرية والتحرر لدى هذه الشعوب المعتدى عليها يعني:(تحرير بلادهم من المحتل الغاصب ونيل الاستقلال).